المحتوى الثقافي في نصوص اللغة العربية (الطور الأول من مناهج الجيل الثاني أنموذجا)

The cultural content in Arabic language texts (the first phase of the second-generation curriculum model)

أوليدي خديجة، بقادر عبد القادر
مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي
جامعة قاصدي مرباح (الجزائر)

الملخص:
يتحدد موضوع هذه الدراسة على المحتوى الثقافي في نصوص اللغة العربية في ضوء الإصلاحيات الجديدة التي تشهدها المدرسة الجزائرية فيما يعرف بمناهج الجيل الثاني، والتي تؤكد وبشدة على ضرورة تغذية البعد الثقافي للتلاميذ بغية الاعتزاز بانتمائهم الثقافي. انطلاقا من هذا تسعى دراستنا إلى ابراز طبيعة المحتوى الثقافي في نصوص اللغة العربية وعلاقته بالمتعلمين.
وعليه تدور إشكالية الدراسة حول: كيف تجلى البعد الثقافي في مناهج الجيل الثاني من الطور الأول في مرحلة التعليم الابتدائي؟ وللإجابة عن إشكالية الدراسة وتحقيق مسعى دراستنا وجب اتخاد الوصف منهجا، واتباع أسلوب تحليل المحتوى نصوص اللغة العربية.
الكلمات المفتاحية: الثقافة - اللغة – المحتوى الثقافي – القيم

Summary:
The subject of this study is determined by the cultural content in the Arabic language texts in the light of the new reforms that the Algerian school is witnessing in what is known as the second generation curriculum, which strongly emphasizes the need to enrich the cultural dimension of the students in order to cherish their cultural belonging. Based on this, our study seeks to highlight the nature of the cultural content in the texts of the Arabic language and its relationship with the learners. Thus, the problem of the study revolves around: How was the cultural dimension reflected in the curricula of the second generation of the first stage in primary education? In order to answer the problem of the study and achieve the pursuit of our study, the description must be followed by a method, and the method of analyzing the content of the Arabic language texts.

Keywords: culture - language - cultural content - values

1-مقدمة:

غني عن القول إن التربية هي الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات، ولهذا فإن المنظومات التربوية هي أهم وسيلة لبناء الشعوب القوية التي تواجه تغيرات الحياة، وتحديات المستقبل، فكفاية النظام التربوي لأية أمة يعكس إلى حد كبير مدى تقدمها وتطورها، فهي تسعى جاهدة إلى المحافظة على النظم السائدة في المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى تضع على عاتقها مسؤولية تهيئة المجتمع للتكيف مع المستجدات الحاصلة في العالم.

ولما كانت المناهج الدراسية الركيزة الأساسية للنظام التربوي وإحدى الوسائل التي تتطلع لبناء النشء، فإنه من الواجب أن تساير هذه المناهج متغيرات الحاصلة في المجتمع باعتباره يساير تلك التغيرات البيئية والثقافية والعلمية من جهة، وحتى لا تبقى صورة جامدة بعيدة عن متغيرات الحياة خاصة في ظل العولمة وذلك كله من أجلالوصول إلى

متعلم يمتلك شخصية متوازنة،ويحتفظ بمقومات هويته من غير انغلاق ويتفاعل مع الآخر دون ذوبان. فكان لزاما على المنظومات التربوية الوقوف على مناهجها برقابة مستمرة، تعمل على تعديلها وتطويرها،ولعل ما تشهده المدرسة الجزائرية في الآونة الأخيرةوالذي مثلته مناهج الجيل الثاني خير دليل على ذلك، إذ جعلت من القيم المحور الأساس في اختيار الأهداف، والمحتويات، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم.

ولا شك أن القيم تعد مؤشرا يعمل على تجسيد المحتوى الثقافي خاصة في نصوص اللغة العربية على اعتبار ان النص لا يحمل بنية لغوية فحسب بل بحمل ايحاءات اللغة ودلالاتها الثقافية. انطلاقا من هذا تجيب ورقتنا البحثية عن: كيف تجلى البعد الثقافي في نصوص اللغة العربية من مناهج الجيل الثاني؟

2- مفهوم الثقافة:

تقع كلمة ثقافة في المعاجم اللغوية تحت معان عديدة نذكر منها ما جاء في لسان العرب حيث ورد مفهوم الثقافة نحت مادة (ث ق ف) فهي«ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفه: حدقه، ورجل ثقف وثقف وثقف: حادق...ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم...وثقف ثقفا مثل تعب تعبا أي صار فطنا» (ابن منظور،2003: ص:22)فمعنى (ث ق ف) عند ابن منظور نجده يعني حدق الشيءوفهمه، ويعني أيضا سرعة التعلم والفطنة، ويأتي بمعنى التسوية وتقويم الاعوجاج «والثقاف حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها المعوج» (ابن منظور، 2003:23).

أما لفظة ثقافة في الفكر الغربي « فتعني شق الأرض وفلحها وبذر الحبوب فيها وغرس أشجارها وجني الثمار وحصد الزرع، وما إلى ذلك من مجموع الأعمال الخاصة بخدمة الأرض لتجود بما هو ضروري من النباتات المغذية» (عبد الكريم، 1993: 14)فالثقافة بهذا المفهوم تدل على تلك الأعمال التي يقوم بها الإنسان في تعهده بالأرض وعنايته بها من شق الأرض وفلحها بالبذور وغرس الأشجار ثم جني الثمار، وهذه الأعمال هي استقامة لسلوك الانسان الذي كان في القديم يأكل اللحم دون طهي، ثم اهتدى إلى النار، ثم اهتدى بعد ذلك إلى الزراعة فهي تدل على انتقال الإنسان من مستوى معيشي بدائي إلى مستوى أرقى منه يدل على وعيه وثقافته.

ويعد" إدوارد تايلور" من أقدم المفكرين الذين وضعوا تعريفا للثقافة حيث يرى أن الثقافة هي «ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والعرف وكل العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع» (الغامري: 5) فالثقافة من خلال هذا التعريف لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل وجود جماعة ذلك أنها تشمل مختلف الأنشطة التي يمارس في ظل الجماعة التي تنتمي إليها. ويرى" لينتون" أن الثقافة «مظهر للسلوك المكتسب، ولنتائج ذلك السلوك، يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين وتنتقل عن طريق هؤلاء الأفراد» (الغامري: 6)فالثقافة عند" لينتون" مكتسبة، في إطارها الاجتماعي وتنتقل عن طريق أفراد المجتمع جيلا بعد جيل ويضيف "كروبر" إلى الطبيعة الاجتماعية للثقافة طابع التعلم فيقول «هي أنشطة يكتسبها الإنسان بالتعلم والتقليد الاجتماعي بصفته عضوا في المجتمع» (الغامري: 7).

وتعني الثقافة عند "رشدي طعيمة" «أن يكون الفرد على قدر مناسب من الإلمام بمعلومات ومعارف تنتمي إلى تخصصات مختلفة ومجالات اهتمام متباينة، سياسية، اقتصادية، أو اجتماعية أو فنية أو علمية أو أدبية»(طعيمة، 1998: 23) فطعيمة يربط المفهوم المهذب للثقافة كما يحلو له أن يسميها به بالتحصيل المعرفي شريطة أن يكون الشخص المثقف ملما بتخصصات مختلفة، ومجالات متباينة، بمعنى المام الفرد بالقدر الكافي من المعلومات والمعارف. أما مالك بن نبي فقد وقف مطولا عند مفهوم الثقافة ويرى أن الثقافة «لا تضم في مفهومها الأفكار فحسب وإنما تضم أشياء أعم من ذلك كثيرا تخص أسلوب الحياة في مجتمع معين من ناحية كما تخص السلوك الاجتماعي الذي يطبع تصرفات الفرد في ذلك المجتمع من ناحية أخرى» (بن نبي، 2006: 13) فالثقافة عنده لا تتوقف على إلمام الفرد بالأفكار فحسب بل تضم أسلوب الحياة داخل المجتمع، وسلوك الفرد داخل المجتمع الذي ينتمي إليه.

تتفق التعاريف السابقة على أن الثقافة ظاهرة إنسانية اجتماعية، تنتقل من جيل إلى جيل مما يجعلها تتميز بالحركية وهي سلوك يكتسبه الفرد من خلال بيئته، وعن طريق تعليم منظم. هذا وتتضمن الثقافة «ما صنعه الإنسان من ماديات مثل الملابس والمسكن ودور العبادة باختلاف أنواعها ووسائل التنقل وغير ذلك، كما تتضمن الفنون والآداب والعلوم والنظم والقوانين وغيرها» (الوكيل، المفتي، 2007: 81)

ولما كانت « الثقافة حصيلة خبرة السابقين وتتضمن الأفكار والعادات والتقاليد وأنماط السلوك بما يوجه الفرد للأسلوب السليم لإشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية، كما يمده بطرق مقبولة اجتماعيا لمواجهة المشكلات حتى يوفر الوقت والجهد وتحول دون تخبطه وارتجاله الطرق في مواجهة المواقف التي قد لا تكون مقبولة من جانب المجتمع، وبالتالي فإن الثقافة تساعد الفرد على التكيف مع بيئته ومجتمعه حيث تمده بأساليب مقبولة اجتماعيا لإشباع حاجته» (الوكيل، المفتي، 2007: 100) ولما كان للمنهج التعليمي الدور الكبير في بناء المجتمعات ووسيلة من وسائل تربية النشء، فإنه كان لزاما أن يزود التلاميذ ما يناسبهم من خبرات السابقين بما يسمح لهم من فهم الحاضر وتوجيههم على البحث عن مصادر المعرفة بما يتماشى مع ميولاتهم واحتياجاتهم، وتعويذهم على البحث عن المعرفة وأساليب تطبيقها وإكسابهم المهارات اللازمة لهذا، واكسابهم القيم والاتجاهات.

هذا وينبغي أن «تبنى مناهج المرحلة الابتدائية على تحقيق لكل تلميذ اكتساب العموميات التي تتمثل في ذلك القدر المشترك من الثقافة والتي تتيح للتلميذ حدا أدنى من التفاعل والتكيف مع المجتمع، وذلك باعتبار هذه المرحلة هي التي يدخلها جميع النشء في سن محددة والتي يتكون فيها الأساس لشخصية الفرد فيما بعد» (الوكيل، المفتي: 97) وانطلاقا من هذا فإنه يجب على المناهج الدراسية في هذه المرحلة أن تشتمل على اللغة القومية والدين والمواد الاجتماعية ...ومن جانب المحتوى الثقافي يجب أن تتضمن جميع الخصائص الثقافية التي تؤكد على أن الثقافة ظاهرة اجتماعية مكتسبة ومتغيرة، مشبعة لحاجات المتعلمين كما تمكنهم من الاتصال بغيرهم والإفادة من خبرات الآخرين باتجاه هضم البدائل أو المتغيرات المختلفة لتكوين نمط متماسك مترابط (الفتلاوي، 2006: 198).

3- الثقافة واللغة:

اللغة وكما يعرفها ابن جني (ت 392ه) هي «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »(ابن جني، 1956: 33) يبرز هذا المفهوم الوظيفة الاتصالية، والبعد الاجتماعي للغة، فهي الأداة التي من خلالها تعبر بها الجماعات عن أغراضها ومصالحها غير أنه من الاجحاف في حق اللغة أن نعتبرها «مجرد وسيلة اتصال أو أنها مجرد رموز صوتية يتفق الناس على دلالاتها، إنها بكل تأكيد أكبر من ذلك وأخطر، إنها رابطة تشد أفراد المجتمع بعضهم إلى بعض توحد بين أفكارهم وتلون أحاسيسهم تحدد رؤاهم، وتدعم ما لديهم من إحساس بالانتماء إلى ثقافة واحدة»(طعيمة، الناقة، 2009: 45).

واللغة هي التي تعمل على تحويل الأفراد من جماعات بشرية إلى مجموعة ثقافية، فكلما ارتقى الفكر ارتقت اللغة وأساليب التعبير بها، وهذا ما يخلق نوع من التجانس الثقافي بين المجموعة الثقافية. وكلما انحدرت اللغة انحدر الفكر معها. وهي من «أقوى العوامل المحافظة على الهوية، ومن الخطورة بمكان أن يفرط الإنسان في لغته، لأن معنى هذا أنه يفرط في ذاته، وتراثه، وأصالته، ومصيره وبالتالي الذوبان في الآخر» (طعيمة، الناقة، 2009: 50)

واللغة هي عماد الثقافة، وحجر الأساس في تطوير بنية الشخصية القومية للأمة العربية، والوعاء الذي يخزن تاريخنا وعلومنا وآدابنا وديننا، فمن دون إتقانها لا يمكن أن نفقه ما بناه الأجداد لكي تستمر حضارتنا.

4-تعليمية النص في ضوء الإصلاحات الجديدة:

من أهم الثمار التي جنتها تعليمية اللغة العربية في ضوء الإصلاحات الجديدة هو "المقاربة بالكفاءات" والتي تعكس مدى النشاط التربوي بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص سيما في مجال اختيار الطرائق الفعالة. وتركز المقاربة بالكفاءات على استراتيجيات التدريس التي يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية والتي «تعمل على الانتقال بالمتعلم من منطق التعليم إلى منطق التعلم وتمكنه من اكتساب المعارف والمهارات المختلفة». ومن هذه الطرائق نجد الطريقة النصية في تدريس أنشطة اللغة العربية حيث تقوم على «جعل النص بمختلف أشكاله منطلقا لجميع الأنشطة اللغوية ومحلا للممارسة الفعل التعليمي من أجل إكساب المتعلم المهارات اللغوية للوصول به إلى التحكم في مختلف الكفاءات المستهدفة". فهي مقاربة تجعل من النص محط القراءة منطلقا لممارسة مختلف الأنشطة اللغوية وبهذا» (حثروبي، 2012: 109) يعتبر البنية الكبرى التي تظهر فيه كل المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ...وهو المحور الذي تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية وعليه فهو الأساس في بناء الكفاءات المختلفة (قراءة، تعبير، كتابة، تحليل)".

إن اختيار الطريقة النصية لتعليم أنشطة اللغة العربية يجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية حيث يصبح المتعلم في نشاط دؤوب طيلة مدة الدرس إذا ما عرف المعلم كيف يسير درسه؛ ذلك أنها طريقة تتجنب الإلقاء من طرف المعلم والتلقي من طرف المتعلم، بل تجعله يبني معارفه ويكتسبها. وعلى المعلم أن يعمل على استفزاز التلاميذ للاهتداء إلى معاني النص الخفية، ذلك أن النص مصنوعا كان أو أصيلا ليس بنية لغوية فحسب بل هو أيضا منتوج لبنية ثقافية واجتماعية.

وقد تضمنت كتب اللغة العربية [1]من الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي ثمانية وعشرون نصا وقع عليها اختيار نصوص اللغة العربية موزعة على ثماني مقاطع كل مقطع يضم ثلاثة نصوص مقروءة.

4-المحتوى الثقافي في نصوص اللغة العربية:

انطلقنا في تحليلنا للمحتوى الثقافي في نصوص اللغة العربية من خلال النص بعده وحدة للتحليل، واخترنا القيم التي تحتويها النصوص بعدها مؤشرا على تجسيد المحتوى الثقافي ذلك أن القيم «تشير إلى ثقافة المجتمع الأصلية والمعلنة». (الفتلاوي، 2006 :356)

لقد أولت مناهج الجيل الثاني القيم مكانة عالية وعدتها المصدر الأساس لتحديد أهدافها واختيار محتوياتها وطرائق التدريس وأساليب التقويم. لهذا سنقف على مفهوم القيمة وتصنيفاتها ثم استخلاص القيم المجسدة في النصوص.(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، 16)

5-1-مفهوم القيمة: يذهب "براي بروك" في تحديد مفهوم القيم «بأن نسبة قيمة معينة إلى مجموعة من الأفراد إنما يعني أن لديهم اتجاهات إيجابية حيال بعض جوانب الحياة وأخرى سلبية اتجاه بعض منها مختلف» (إسماعيل، 2005، 188) فهذا التعريف للقيم ينطلق من الاتجاهات، ويجعل من الاختيار محددا لها. وتشير القيمة إلى اعتبارها «مفاهيم تختص بغايات يسعى إليها الفرد كغايات جديرة بالرغبة سواء أكانت هذه الغايات تطلب لذاتها أو لغايات أبعد منها»(إسماعيل، 2005، 189). كما تعرف القيمة بأنها مجموع «لقواعد الأساسية أو المعايير التي من خلالها يعمل

[1]-كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي: محمود عبود وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017/2016.

- كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية الوطنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، نسيمة ورد وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2018/2017.

بناء المجتمع. إن قيم الفرد تكون جزءا من شخصيته، وهي ذات جوانب عديدة، فمنها الجانب القيمي الديني، الاجتماعي، والاقتصادي، والأسري، أو نحو مبدأ من مبادئ الحياة» (صياح، 2006: 9)

5-1-1- أنواع القيم: يرى الكثير ممن تعرضوا لدراسة القيم أنه من العسير تصنيفها تصنيفا شاملا، ولعل أهم المحاولات لتصنيف القيم تلك التي صنفت في ضوء المحتوى وهو التقسيم الذي اقترحه" سبرنجر" حيث ميز بين ستة أنواع من القيم (إسماعيل، 2005، 190)هي:

القيم النظرية: وتتجسد في اهتمام الفرد وسعيه إلى اكتشاف الحقيقة واتخاده من العالم المحيط به اتجاها معرفيا ومنطلقا إلى معرفة القوانين التي تحكم الظواهر.

القيم الاقتصادية:ويعبر عنها ميل الفرد واهتمامه بما هو نافع ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة.

القيم الجمالية:ونشغل الفرد إزاءها بكل ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التناسق.

القيم السياسية:وتظهر في اهتمام الفرد بالنشاط السياسي، وحل مشكلات الجماهير.

القيم الاجتماعية:وتتجسد في اهتمام الفرد وميله إلى معرفة العالم الظاهري حيث يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة ويتميز معظم الناس الذين تسود عندهم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين من كل النواحي.

أما القيم التي تضمنتها مناهج الجيل الثاني والتي جاء ذكرها في الوثيقة المرافقة للمناهج (اللجنة الوطنية للمناهج، 2006: 26)، فتمثلي في القيم الآتية:

- قيم الجمهورية والديمقراطية: وتعنى بتنمية روح التعاون واحترام القانون واحترام الآخر والقدرة على الإصغاء، واحترام سلطة الأغلبية وحقوق الأقليات.
- قيم الهوية: وتعنى بالتحكم في اللغتين الوطنيتين، وتقدير الموروث الحضاري الذي تحملانه من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافية والتعلق برموزه، والوعي بالانتماء، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية، والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية.
- القيم الاجتماعية: وتعنى بتنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بدعم مواقف التماسك الاجتماعي، والتحضير لخدمة المجتمع، وتنمية روح الالتزام والمبادرة وحب العمل في الوقت نفسه.
- القيم العالمية: تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال، والتفكير النقدي، والتحكم في وسائل العصرنة من جهة ومن جهة أخرى حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدفاع عنه وحماية البيئة والتفتح على الثقافات والحضارات"

6- تصنيف القيم المتضمنة في النصوص:

ضمت نصوص اللغة العربية من الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي حملة من القيم المجسدة للمحتوى الثقافي وقد توزعت هذه القيم كالتالي:

6-1- القيم الدينية:جاء محتوى النصوص حاويا لجملة من القيم الدينية التي تعبر عن الدين الإسلامي فهو دين الدولة وقد انعكس هذا في نصوص اللغة العربية، وذلك من أجل أن يتشبع الناشئة بقيم الدين الإسلامي، يعيشون على هديه ويمتثلون لأوامره.

فقد ضمت نصوص اللغة العربية للسنة الأولى قيما دينية توزعت على أكثر من نص، وكلها تحث على تعزيز روح الانتماء إلى الدين الإسلامي، وإحياء شعائر الإسلام. أضف لذلك البعد الأخلاقي للدين الإسلامي فقد تضمنت نصوص اللغة العربية سلوكات أخلاقية لا تنفك عن الدين الإسلامي من مثل بر الوالدين، احترام الكبير، المحافظة على البيئة، الحث على القراءة، فعلى سبيل المثال نص "في معرض الكتاب" يرمي إلى تحبيب الكتاب عند المتعلم في عصر

طغت فيه التكنولوجيا على كل مجالات الحياة ويبرز دور القراءة بالنسبة للمجتمع فنحن أمة "اقرأ" وكذلك نجد الأسماء إسلامية مثل:بلال، أحمد، خديجة، وهي أسماء خلت منها نصوص الطور الأول في مناهج الجيل الأول.

6_2_ القيم الوطنية: وقد تجسد المحتوى الثقافي في جملة من القيم الوطنية هدفت إلى تعزيز روح الانتماء إلى الوطن، وحثت على ضرورة التمسك به، وتعزيز الانتماء للمحيط الجغرافي المتنوع شمالا، جنوبا، شرقا، غربا، والتعرف على الأنشطة المتنوعة بتنوع المحيط الجغرافي، وكذا الاعتزاز بالموروث الحضاري وضرورة المحافظة عليه، ويظهر هذا من خلال تلك النصوص التي جسدت الممارسات التقليدية عند العائلة الجزائرية، كطبق "الكسكس" والعادات الجزائرية في الاحتفال بالمناسبات الدينية كمناسبة "عيد الأضحى" "وعيد الفطر "وصوم "أول يوم في رمضان" حيث تضمنت النصوص تلك الممارسات النابعة من عادات المجتمع الجزائري والتي يستشعرها المتعلم في ممارسات عائلته حين الاحتفال بهذه المناسبات. وكذلك الاحتفال بالمناسبات الاجتماعية كالأفراح في مثلما نجد في نص " زفاف أختي" حيث تضمن النص تلك العادات التي تمارسها العائلة الجزائرية في أفراحها من قبيل تحضير أطباق الحلوى، مشاركة الأحباب فب الأفراح، لبس العروس "للبرنس" الزغاريد. استقبال الضيف بالحليب، فهي تنمي في المتعلم روح الانتماء إلى وطنه وتدعوه إلى المحافظة عليها لأنها جزأ من جزائريته.

6-3-القيم الاجتماعية: لاشك أن المجتمع وكل ما يحمله من عادات وتقاليد يمثل الأساس الذي تبنى عليه المناهج، فلا يمكن عزل التلميذ عن مجتمعه، إذ الهدف الأساس من التعليم هو تزويد المتعلم بكفاءات تمكنه من مواجهة مختلف المواقف التي تواجهه في الحياة، وبالتالي لا يمكن عزله عن مجتمعه وقد جسد المحتوى الثقافي المتعلق بالقيم الاجتماعية جملة من القيم المتوزعة على نصوص كتب اللغة العربية بدأ من أول مقطع إلى أخر مقطع، وكلها تعزز روح الترابط الأسري كنص (العائلة مجتمعة) من كتاب السنة الأولى، وتحث على التعاون، وتقبل الآخر، والمشاركة في الأعمال التطوعية، وتحمل روح المسؤولية والقيادة.

6-4- القيم الجمالية: وقد تجسد المحتوى الثقافي في جملة من القيم الجمالية والفنية، جاءت متضمنة للنصوص اللغة العربية، وقد جاءت في جملتها تحث على استشعار جمال الوطن وضرورة المحافظة عليه، ويظهر هذا من خلال النصوص التي تبرز جمال الريف وخيراته، والأنشطة التي تمارس فيه، كما تبرز تنوع الطبيعة في الجزائر من خلال جمال الصحراء ورمالها ونخيلها، جمال البادية، وجمال الساحل. كما شملت النصوص قيما تحث على المحافظة على الجسم الرشيق بممارسة الرياضة وإبراز فوائدها، وفي النصوص دعوة إلى ممارسة كل تلميذ لهوايته المفضلة فكل هذه القيم تسعى إلى تنمية الذوق الفني والجمالي عند المتعلم وعلى سبيل الذكر نجد نص "هوايتي المفضلة" من كتاب السنة الثانية، يبرز قيمة ممارسة الهواية المفضلة عند ياسمين، وهي المطالعة والتصوير حيث أرسلت صورة من صحراء الجزائر لصديقتها من تونس تخبرهابأنها التقطتها بنفسها، وقد بادلتها صديقتها صورة لوحة عن جمال بلادها من صنع أناملها لأن هوايتها الرسم.

6-5- القيم الصحية: وقد تجسد المحتوى الثقافي للقيم الصحية من خلال تلك النصوص التي اهتمت بصحة المتعلم وسلامته الجسمية، وقد جاءت متناسبة وسن المتعلم من قبيل المحافظة على الأسنان وعدم الإكثار من تناول الحلوى، نظافة البدن والثوب، والمحافظة على الصحة بتناول الغداء الصحي وتجنب الأغذية غير الصحية، كما أنها تنمي فيه روح المحافظة على صحته، وكذلك جاءت تحث على تناول فطور الصباح وأهميته فهي وجبة ينفر منها الأطفال فتضمينها في النص من أجل تحبيبهم لهذه الوجبة الأساسية.

6-6- القيم العلمية: وقد تجسد المحتوى الثقافي من خلال القيم العلمية التي جاءت مجسدة في محور التواصل والتي تدمج المتعلم في الثورة العلمية والمعرفية، تعرف على وسائل التواصل من قبيل الرسالة والهاتفوالحاسوب واللوحة الإلكترونية. والتعرف على كيفية البحث في شبكة الانترنت كنص "بحث في الأنترنت". كما تنمي النصوص في المتعلم

روح النقد والمقارنة وإبداء الرأي من خلال المقارنة والتحليل من قبيل المقارنة بين الريف والمدينة، ومن قبيل المقارنة بين الرسالة والهاتف والحاسوب وغيرها.

خاتمة

عطفا على ما سبق نخلص إلى أن مناهج الجيل الثاني قد أضافت تعديلات فيما يتماشى والوضع الراهن، وقد اعتنت بالموضوعات الثقافية وضمنتها لنصوص اللغة العربية بما يتناسب وسن المتعلم. ويمكن أن نجمل ما وصلت إليه الدراسة كالتالي:

- أن الهدف الأسما من التعليم هو الوصول إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة مختلف المواقف التي توجهها في الحياة بأساليب وطرق سليمة، وهذا لا يتأتى إلا بخلق انسجام في المحتويات التعليمية؛ فلا يقتصر المحتوى التعليمي على المحتوى المعرفي والتمكن منه، أو المحتوى المهاري واتقانه، بل لابد من توفر المحتوى الوجداني الذي يستجيب لميولات المتعلم واتجاهاته ويرمي إلى تنمية قيمه وتوجيه ثقافته، ولهذا فإن المحتوى الثقافي يجسد المحتوى الوجداني والذي بتوفره مع المحتوى المعرفي والمهاري في شكل منسجم يؤدي إلى بناء شخصية متوازنة.
- تضمين المحتوى الثقافي في المناهج التعليمية ضرورة تمليها حاجة المتعلم له في خضم التحولات الحاصلة في مجتمعه وفي العالم، فيجب أن يحصن بسياج ثقافي متين من ثقافته الأصيلة لكن دون انغلاق، وانفتاح على ثقافة الآخر دون ذوبان.
- من الإجحاف أن نقف عند الوظيفة الاتصالية للغة، فهي أداة الفكر وأحد العوامل المحافظة على هويتنا، وهي عماد الثقافة.
- إن المقاربة النصية خيار تعليمي لتعلم أنشطة اللغة العربية من جملة الخيارات التي وفرتها الإصلاحات الجديدة فيما عرف بالمقاربة بالكفاءات التي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية، ويتحول المتعلم بموجبها من متلقي للمعرفة إلى بان لها، مما يجعله في نشاط دؤوب في العملية التعليمية؛ يحلل يناقش ويبني المعرفة.
- النص أصيلا كان أو مصنوعا لا يمثل كيانا لغويا فحسب بل يحمل منتوجا ثقافيا وجب الوقوف عليه.
- المحتوى الثقافي في نصوص اللغة العربية للطور الأول جاء متنوعا وقد جسد هذا المحتوى تنوع القيم المتضمنة في النصوص، فقد وجدانا الثقافة الدينية من خلال ما جسدته القيم الدينية، وتمثلت الثقافة الاجتماعية من خلال القيم الاجتماعية، وتمثلت الثقافة الوطنية من خلال ما جسدته القيم الدينية، والثقافة الصحية من خلال ما جسدته القيم الصحية، والثقافة الجمالية من خلال ما جسدته القيم الجمالية.
- تغيب الثقافة العالمية في هذا الطور وهذا يتماشى مع أهداف المنظومة التربوية حيث تسعى في هذه المرحلة إلى تكوين "شخصية جزائرية" وذلك بتحصين المتعلم بسياج ثقافي متين يعزز فيه جزائريته وتهيئته للتعرف على ثقافة الآخر، وقد تجسد من خلال المحتوى الثقافي النابع من المجتمع الجزائري وممارساته، وقد جاءت مناسبة لسن المتعلم.

مراجع الدراسة:

1-أسس بناء المناهج وتنظيمها: حلمي الوكيل، أحمد أمين المفتي، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط2، 2007.

2-الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس: رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط1، 1998.

3-الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية_ المكتبة العلمية، ط1، 2005.

4-الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي: محمد الصالح حثروبي، دار الهدى، الجزائر،(دط)، 2012.

5-السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق: محمد إسماعيل بلال، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2005.

6-اللغة العربية والتفاهم العالمي: رشيدي طعيمة، محمود كامل الناقة، دار السيرة، ط1، 2009.

7-المدخل الثقافي لدراسة الشخصية: محمد حسين العامري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، (د ط)،(د ت).

8-المرجعية العامة للمناهج: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، مارس 2012.

9-المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل: سهيلة محسن الفتلاوي، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1، 2006

10-تعلمية اللغة العربية: أنطوان صياح وآخرون، دار النهضة، بيروت -لبنان، ج1، ط1، 2006.

11-كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الإبتدائي: محمود عبود وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2016.

12-كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي: نسيمة ورد وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017.

13-لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد جهور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003.